وعبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان رضي الله عنهم اجمعين مجتمعين على مائدة اذ سقطت جرادة
على المائدة فقال ابن عباس لمحمد بن الحنفية يا ابا القاسم ما كان ابوك يقول مكتوب على جناح
الجرادة قال ما كنت لاتكلم بحضرة ابا محمد يعني الحسن فقال يا ابا محمد ما كان ابوك يقول قال كان
ابي يقول على جناح الجرادة مكتوب بالسريانية انا الله رب الجرادة وخالقها فاذا شئت ان
ابعثها رزقا لقوم فعلت واذا شئت ان ابعثها عذابا على قوم فعلت فقام محمد الى الحسن
وقبل راسه وقال والله هذا من كنوز العلم وقيل ان مروان بن محمد جلس يوما وقد احيط به
وعلى راسه خادم له فقال له اما ترى ما نحن فيه لهفي على يد ما ذكرت ونعمة ما شكرت ودولة
ما نصرت فقال يا امير المومنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر والخفي حتى يظهر
واخر فعل اليوم لغد حل به اكثر من هذا فقال هذا القول اشد علي من ذهاب الخلافة
وعن عقبة ابن عامر الجهني قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وكان على كل رجل منا رعية الابل يوما فكان اليوم الذي ارعى فيه قد انصرفت
بالابل فمررت بالنبي صلى الله عليه وسلم في حلقة يحدثهم فسمعته فادركته
وهو يقول من توضأ فاحسن وضوءه ثم ركع ركعتين لا يريد فيهما الا وجه الله
تعالى [illegible] غفر الله له ما كان قبلهما من ذنب فكبرت فاذا رجل يضرب على كتفي
فالتفت فاذا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال ابو بكر التي قبلها يا ابن عامر
افضل منها قلت وما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من اي ابواب الجنة الثمانية من حيث شاء وعن
مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر راسه
في ناحية مرت به امراة على حمار فوقفت عليه ثم نظرت الى الراس وقالت
بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشأت

ولما رايت السيف جدل جعفرا	ونادى منادٍ للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما	قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة	تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة	من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم حركت الحمار وكانما كانت ريحا لم تعرف وكتب الحسن بن سهل الى محمد
ابن سماعة القاضي اما بعد فاني قد احتجت في امور الى رجل جامع لخصال
الخير ذا عفة ونزاهة قد هذبته الاداب واحكمته التجارب ليس بظنين
في راي ولا بمطعون في حسبه ان ائتمن على الاسرار قام بها وان قلد هما
الحكم قد فرع عن ذكاء وفطنة وعض على قارحة من الكمال والجمال تكفيه

الحفظ

اللحظة وترشده الحكمة قد ابصر خدمة الملوك واحكمها وقام باموره فحمد فيها
له ابالة الوزراء وصولة الامراء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء لا يبيع
نصيب يومه بحرمان غده يكاد يسترق الرجال بحلاوة لسانه وحسن الفاظه
دلائل الفضل عليه لائحة وامارات العلم له شاهدة مضطلع بما استنهض مستقبل
بما حمل وقد اثرتك بطلبه وحبوتك بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن
ما تاتيك حدثنا الهيثم بن عدي قال كان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة
الرجال بحضرة ذات ليلة في سمره ابراهيم بن مخرمة الكندي وناس من بني الحارث
ابن كعب وهم اخواله وخالد بن صفوان بن الاهتم التميمي فخاضوا في الحديث
وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المومنين ان اليمن هم العرب الذين
دانت لهم الدنيا وكانت لهم القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا عن كابر
واولا عن اخر منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتبابعة ومنهم من
حمت لحمه الدبر ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذيب
ومنهم الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس شي له خطر الا وينسب اليهم من فرس
رايع او سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سيلوا اعطوا
وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف قروا لا يبلغهم مكاثر ولا يساميهم مفاخر هم العرب
العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمي رضي بقولك ثم قال ما
تقول يا خالد قال ان اذنت لي في الكلام وامنتني من الموجدة تكلمت قال قد
اذنت لك فتكلم ولا تهب احدا فقال اخطا يا امير المومنين المتقحم بغير علم
ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال القوم وليست لهم السن فصيحة ولا لغة
صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين ان جاروا
عن قصدنا اكلوا وان جاروا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير
ذلك مما سياتي عليه ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه السلام
ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فيه عزوا وله اكرموا فمنا النبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمسعى وزمزم
والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع ما لا يحصى من
المآثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ فضلنا قول قائل
ومنا الصديق والفاروق والوصي واسد الله سيد الشهدا وذو الجناحين
وسيف الله عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا
اصطلمناه ثم التفت وقال اعالم انت بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العين